في الذكرى الأولى لوفاة الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد

مسيرة 60 عاما من العطاء.. لأحد صانعي تاريخ الكويت

الأمير الراحل ساهم في جعل الكويت بلد الإنسانية ورائدة الوساطة الخليجية والعربية

أحد أبرز الشخصيات الكويتية حيث تربع على قمة الدبلوماسية منذ عام 1963

الأمير الراحل سمو الشيخ صباح الأحمد

سمو الأمير الراحل خلال تكريمه من قبل الأمم المتحدة

الأمير الراحل امتدت يده بالخير لمعظم أصقاع العالم

استطاع إبراز دور البلاد في المحافل الدولية وفي كل المجالات

الخبرة الكبيرة والمتعددة للأمير الراحل مكنته من أن يكون مرجعية عربية وعالمية

كرم قائداً للعمل الإنساني من أكبر منظمة دولية وأممية لتتوج كل هذه السيرة والمسيرة

تمر على دولة الكويت هذه الأيام الذكرى السنوية الأولى لوفاة أمير البلاد الراحل المغفور له بإذن الله الشيخ صباح الأحمد الذي انتقل الى جوار ربه يوم 29 سبتمبر عام 2020.

ففي مثل هذه الأيام من العام الماضي 2020، فجع أهل الكويت بخبر أليم اعتصر قلوب الصغار والكبار الرجال والنساء بفقد رجل لطالما أحبهم وعمل من أجل إسعادهم ورفعة وطنهم فبادلوه الحب والعمل حتى غدت الكويت في عهده بلد الإنسانية وعاصمة القمم ورائدة الوساطة الخليجية والعربية.

ويعد الأمير الراحل أحد أبرز الشخصيات الكويتية حيث تربع على قمة الدبلوماسية الكويتية منذ نهاية شهر يناير عام 1963.

وتشهد سجلات الجمعية العامة للأمم المتحدة بأن كلمة الكويت التي تنطق بسياستها ومواقفها إزاء القضايا الإقليمية والدولية كانت في معظم الأحوال من نصيب الراحل.

ويبرز المغفور له من بين الرجال الذين ساهموا في صنع تاريخ الكويت فهو بلا جدال كان رجل السياسة الخارجية الكويتية وعميد الديبلوماسيين على مستوى العالم للمدة الطويلة التي قضاها وزيرا للخارجية وللخبرة المتميزة التي عرف بها بين أقرانه من الدبلوماسيين.

وألقى المغفور له بعد أداء القسم – في جلسة 29 يناير –2006 أول كلمة له وعد فيها الشعب الكويتي بتحمل الأمانة وتولي المسؤولية، مؤكدا العمل من اجل الكويت وشعبها، وداعيا الجميع إلى العمل من أجل جعل الكويت دولة عصرية حديثة مزودة بالعلم والمعرفة يسودها التعاون والإخاء والمحبة ويتمتع سكانها بالمساواة في الحقوق والواجبات.

واستطاع إبراز دور الكويت في المحافل الدولية وفي كل المجالات سواء الإقليمية والعربية أو الإسلامية والعالمية، وكان حريصا على مصلحة الكويت وإعلاء كلمتها في هذه المحافل وكان بحق القائد للأمانة والقادر على إدارة شؤون الحكم في البلاد.

كما مكنت الخبرة الكبيرة والمتعددة للأمير الراحل لأن يكون مرجعية عربية وعالمية يركن إليها ويوثق بحاستها وحساسيتها السياسية فكان موضع استشارة ووسيطا لحل ومعالجة الكثير من المشكلات التي واجهت وتواجه أقطارا عربية وغير عربية والتي تكلل معظمها بالتوفيق.

وخلال تربعه على قمة الدبلوماسية الكويتية استطاع أن ينسق السياسة الخارجية للدولة ويدرس الشؤون المتعلقة بها ويسهر على علاقات الكويت مع الدول الأخرى والمنظمات الدولية ورعاية مصالح الكويتيين وحمايتهم في الخارج وهذه الأمور كانت لا تزال من صلب أعمال وزارة الخارجية.

وفي هذا الشأن كانت للشيخ صباح الأحمد –طيب الله ثراه– بصمات واضحة حيث كان يقوم بجولات مكوكية لمختلف دول العالم، يرسخ بذلك علاقة الكويت مع هذه الدول في جميع المجالات كما كان يمتلك حضورا سياسيا فاعلا في المحافل الدولية ورصيدا سياسيا كبيرا محليا وخليجيا وعربيا ودوليا.

حتى جاء التكريم الأممي من أكبر منظمة دولية وأممية لتتوج كل هذه السيرة والمسيرة والعطاء الداخلي والدولي والإقليمي، بتكريمه قائدا للعمل الإنساني والكويت بلدا للإنسانية، وذلك في التاسع من شهر سبتمبر العام 2014، تقديرا لجهوده واسهاماته الكريمة ودعمه المتواصل للعمليات الانسانية للأمم المتحدة للحفاظ على الأرواح وتخفيف المعاناة حول العالم.

تلقى تعليمه في المدرسة المباركية، وقام والده الشيخ أحمد الجابر الصباح بإيفاده إلى بعض الدول للدراسة واكتساب الخبرات والمهارات السياسية وللتعرف على عدد من الدول الأوروبية والآسيوية، وفي عام 1954 عين عضوًا في اللجنة التنفيذية العليا، وفي عام 1955 عين رئيسًا لدائرة الشؤون الاجتماعية والعمل ودائرة المطبوعات والنشر، وفي عام 1956 كان عضوًا في الهيئة التنظيمية للمجلس الأعلى الذي كان يساعد الحاكم آنذاك. وبعد الاستقلال تم في 17 يناير 1962 تشكيل أول مجلس وزراء في الكويت والذي ترأسه أمير الكويت الشيخ عبد الله السالم الصباح وذلك بعد إجراء انتخابات المجلس التأسيسي عين فيه وزيرًا للإرشاد والأنباء (الإعلام بالوقت الحالي).

وفي 28 يناير 1963 وبعد إجراء انتخابات مجلس الأمة الأول عين وزيرًا للخارجية، واستمر وزيرًا للخارجية حتى 20 أبريل 1991، وقد شغل في تلك الفترة بالإضافة إلى وزارة الخارجية وزارات أخرى بالوكالة، حيث في الفترة ما بين 29 ديسمبر 1963 حتى 13 مارس 1964 كان وزيرًا للإرشاد والأنباء بالوكالة، كما كان في الفترة من 4 ديسمبر 1965 إلى 28 يناير 1967 وزيرًا للمالية والنفط بالوكالة، وفي الفترة ما بين 2 فبراير 1971 حتى 3 فبراير 1975 كان وزيرًا للإعلام بالوكالة، وفي الفترة من 4 مارس 1981 حتى 9 فبراير 1982 كان وزيرًا للإعلام بالوكالة.

بعد ذلك التاريخ عين وزيرًا للإعلام بالإضافة لكونه وزيرًا للخارجية، وفي الفترة من 16 فبراير 1978 حتى 18 مارس 1978 عين وزيرًا للداخلية بالوكالة، وكان قد عين في 16 فبراير 1978 نائبًا لرئيس مجلس الوزراء بالإضافة إلى كونه وزيرًا للخارجية، واستمر في هذا المنصب حتى 20 أبريل 1991.

وفي 20 أبريل 1991 خرج للمرة الأولى من الوزارة منذ استقلال الكويت، إلا أنه عاد بتاريخ 18 أكتوبر 1992 إلى الوزارة مرة أخرى حيث عين نائبًا أول لرئيس مجلس الوزراء ووزيرًا للخارجية، وظل في هذه المناصب حتى يوليو من عام 2003 عندما عين رئيسًا للوزراء.

في 19 يوليو 1954 أصدر الشيخ عبد الله السالم الصباح أمرًا بتعيينه عضوًا في اللجنة التنفيذية العليا التي عهد إليها تنظيم مصالح الحكومة والدوائر الرسمية ووضع خطط عملها ومتابعة التخطيط فيها، وبعد انتهاء هذه اللجنة من عملها تم تعيينه رئيسًا لدائرة الشؤون الاجتماعية والعمل عام 1955، وفي عام 1957 أضيفت إليه رئاسة دائرة المطبوعات والنشر.

وفي فترة توليه دائرة الشؤون الاجتماعية والعمل كان يبدي اهتماما بالمشاريع الاجتماعية، حيث كان يؤيد وضع القواعد التنظيمية من أجل إفساح فرص العمل الملائم للمواطنين وكان يساعد على استقرار العلاقة بين العمال وأصحاب العمل وتنظيم الهجرات الأجنبية التي تدفقت على الكويت بعد استخراج النفط واستحداث مراكز التدريب الفني والمهني للفتيات ورعاية الطفولة والأمومة وتشجيع قيام الجمعيات النسائية ورعاية الشباب وإعداده نفسيًا واجتماعيًا وبدنيًا والعناية بالمسرح وإنشاء الأندية الرياضية وإنشاء مراكز لرعاية الفنون الشعبية، وخلال عمله في إدارة المطبوعات والنشر عمل أمورا عدة، حيث في عهده تم إصدار الجريدة الرسمية للكويت تحت اسم «الكويت اليوم» لتسجيل كافة الوقائع الرسمية، وتم إنشاء مطبعة الحكومة وذلك لتلبية احتياجات الحكومة من المطبوعات وإصدار مجلة العربي وإحياء التراث العربي وإعادة نشر الكتب والمخطوطات القديمة وتشكيل لجنة خاصة لمشروع كتابة تاريخ الكويت وإصدار قانون المطبوعات والنشر الذي شجع الصحافة السياسية وكفل حريتها في حدود القانون.

وبعد استقلال دولة الكويت في 19 يونيو 1961 تم تشكيل الحكومة الأولى وحولت الدوائر إلى وزارات وعين فيها وزيرًا للإرشاد والأنباء، كما كان عضوًا في المجلس التأسيسي الذي كلف بوضع الدستور وذلك كونه عضوًا بالحكومة. وخلال توليه وزارة الإرشاد والأنباء ساهم في تطوير عدد من وسائل الإعلام، فكانت الوزارة تضم دار الإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح والسياحة إلى جانب أقسام الرقابة على النشر، وهي الإدارات التي ساهمت في دحض الافتراءات على الكويت أثناء الأزمة مع عبد الكريم قاسم بعد الاستقلال.

وبعد أن عين وزيرًا للخارجية ورئيسًا للجنة الدائمة لمساعدات الخليج العربي بعام 1963، وبحكم منصبه كوزير أصبح عضوًا في مجلس الأمة، وكان خلال هذه الفترة يترأس نادي المعلمين الكويتي. وهو أول من رفع علم الكويت فوق مبنى هيئة الأمم المتحدة بعد قبولها انضمام الكويت في 11 مايو 1963.

ومن خلال توليه منصب وزير الخارجية ورئيس اللجنة الدائمة لمساعدات الخليج العربي قام بإعطاء المنح من دون مقابل للدول الخليجية، وقد امتد عمل اللجنة عندما تولى رئاستها إلى اليمن الجنوبي واليمن الشمالي وسلطنة عمان وجنوب السودان، وأنشأت الكويت مكتبًا لها في دبي للإشراف على الخدمات التي تقدمها ومنها الخدمات الاجتماعية والتنموية، وحتى عام 1969 كان للكويت في الإمارات 43 مدرسة وما يقرب 850 مدرساً تتولى الكويت دفع رواتبهم بالكامل، وكانت الكويت تصرف على هذه المدارس والوجبات الغذائية التي تقدم فيها، وقد ظلت المقررات الدراسية الكويتية معتمدة في الإمارات لمدة حتى بعد قيام الإتحاد.

وعندما عهدت إليه وزارة الإعلام إلى جانب وزارة الخارجية عمل على إنشاء محطة للإرسال الإذاعي في الشارقة من أجل بث الإرسال الإذاعي في جميع الإمارات واهتم بإنشاء محطة إرسال تلفزيوني في إمارة دبي وكان أول اختبار له في السياسة عندما شارك في اللقاء الذي نظمته الأحزاب المتنافسة في اليمن الشمالي الجمهوريون والملكيون مع ممثلي مصر والسعودية لوضع حد للحرب الأهلية، وقد تابع هذا الأمر عندما استؤنفت الاجتماعات في الكويت في أغسطس 1966.

وعندما تدهورت العلاقة بين اليمن الجنوبي واليمن الشمالي وبدأت الصدامات بينهم في الحدود المشتركة في عام 1972 قام بزيارة إلى الدولتين في أكتوبر 1972 وأثمرت الزيارة عن توقيع اتفاقية سلام بينهما واتفاقية أخرى للتبادل التجاري، وفي عام 1980 قام بوساطة ناجحة بين سلطنة عمان وجمهورية اليمن الديمقراطية أثمرت عن توقيعهما اتفاقية خاصة بإعلان المبادئ التي خففت حدة التوتر بينهما إلى أن دعا وزيري خارجية الدولتين إلى الكويت في عام 1984 لإعلان انتهاء الحرب الإعلامية واحترام حسن الجوار وإقامة علاقات دبلوماسية بينهما.

في 14 فبراير 2001 قام بتشكيل الحكومة الكويتية بالنيابة عن الأمير الوالد المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ سعد العبد الله الصباح بسبب ظروفه الصحية، وفي 13 يوليو 2003 تم تعيينه رئيسًا لمجلس الوزراء بعد اعتذار الشيخ سعد عن المنصب لمرضه، وشغل هذا المنصب حتى 24 يناير 2006 عندما نقل مجلس الأمة صلاحيات الحكم إلى مجلس الوزراء بسبب مرض الشيخ سعد الذي كان قد تولى الحكم دستوريًا بعد وفاة الشيخ جابر الأحمد، وقد اجتمع مجلس الوزراء بعدها وقرر اختياره ليتولى حكم البلاد.

تولى الحكم رسميًا في 29 يناير 2006 وذلك بعد مبايعته بالإجماع في مجلس الأمة، وهو أول أمير منذ عام 1965 يؤدي اليمين الدستورية أمام مجلس الأمة الكويتي.(المصدر: الديوان الأميري)

أوسمة وألقاب رفيعة تخلد سيرة حافلة بالعطاء

مسيرة الأمير الراحل حفلت بالعديد من الإنجازات والأعمال والمواقف والمبادرات سواء الداخلية والإقليمية، أيادي الخير امتدت للبلدان كافة لمساعدتها في الأزمات والكوارث، حتى استحق حصوله على العديد من الألقاب والأوسمة الرفيعة من دول وجامعات عربية وأجنبية وجهات مختلفة تقديرا لجهوده في المجالات كافة واطلق اسمه على عدد من الأماكن المهمة داخليا وخارجيا، كما صدرت مجموعة من الكتب تخلد تاريخه وسيرته العطرة.

واختتمت مسيرة التقديرات الدولية الرفيعة قبل انتقاله إلى جوار ربه بأيام قليلة، من خلال منحه وسام الاستحقاق العسكري برتبة قائد أعلى، وهو أعلى وسام أمريكي يمنح لقادة الدول الذين تميزوا بعطاءات ومواقف دولية مؤثرة تجمع عليها جميع دول العالم.

الأوسمة

تعددت الأوسمة التي حصل الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد عليها في العديد من دول العالم ومنها :

– شهادة تقدير كرائد للعمل التنموي ودعم جهود التنمية الاجتماعية والاقتصادية على المستوى العالمي من مجموعة البنك الدولي.

– الوسام الوطني للجدارة من جمهورية كوت دي فوار

– وسام الهلال الأكبر من جمهورية جزر القمر المتحدة

– وسام ياروسلاف الحكيم من الدرجة الأولى من جمهورية أوكرانيا

– وسام الدولة من جمهورية تركيا

– وسام آل سعيد من سلطنة عمان

– الوسام الأكبر للملك توميسلاف ذو الوشاح ونجمة الصباح العظمى من جمهورية كرواتيا

– وسام «نسر الازيتيك» أعلى وسام في الولايات المتحدة المكسيكية

– قلادة الجدارة (مدني) من الدرجة الأولى من مملكة إسبانيا

– وسام الجدارة (مدني) من الدرجة الثالثة من مملكة إسبانيا.

– وسام وشاح الجدارة، الوشاح الأكبر من الدرجة الأولى من المجلس الدولي للرياضة (CISM) العسكرية

الأمير الراحل حصل على أوسمة وألقاب خلدت مسيرته المضيئة

– وسام درجة «قرابة مهكوت برونيي»، أعلى وسام في سلطنة بروناي دار السلام.

– قلادة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) من الطبقة الأولى، المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر.

– شهادة تقدير "كقائد للعمل الإنساني" من الأمين العام للأمم المتحدة (سابقاً) بان كي مون.

– وسام اسماعيل ساماني من الدرجة الأولى من جمهورية طاجيكستان

– وسام القدس من الدرجة العليا من دولة فلسطين.

– الوسام الأعظم من طبقة باث من ملكة المملكة المتحدة إليزابيث الثانية

– قلادة العمل الخيري للقادة من الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.

– وسام جيرج كاستريوت اسكندر بك من ألبانيا.

– قلادة الأرز الوطني من الرتبة الاستثنائية من الجمهورية اللبنانية

– قلادة الاستحقاق لكاندولا من الفلبين

– قلادة كريسانثموم الإمبراطورية من اليابان

– قلادة المحرر سان مارتين من الأرجنتين

– قلادة الحسين بن علي من المملكة الأردنية الهاشمية

– وسام أمية ذو الوشاح الأكبر من الجمهورية العربية السورية

– وسام الاستحقاق الرئاسي لجمهورية إيطاليا

– وسام الاستحقاق الرئاسي لجمهورية ألمانيا

– وسام عمان المدني من الدرجة الأولى من سلطنة عمان

– وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى لجمهوريات القوقاز

– وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى جمهورية أذربيجان.

– وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الاستثنائية برتبة وشاح أكبر من الجمهورية اللبنانية

– الوسام الأعظم «موجونغ هوا الكبير»، أعلى وسام في جمهورية كوريا الجنوبية.

– الوسام المحمدي من المملكة المغربية

– قلادة العيد الأربعين لثورة الفاتح من دولة ليبيا.

– وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى من جمهورية كولومبيا

– وسام الشيخ زايد من دولة الإمارات العربية المتحدة

– وشاح الملك عبد العزيز من الطبقة الأولى من المملكة العربية السعودية

– وسام الملك عبد العزيز من المملكة العربية السعودية

– وسام عيسى بن سلمان آل خليفة من الدرجة الممتازة من مملكة البحرين

– قلادة الاستقلال من دولة قطر

– وسام جوقة الشرف الأكبر من الجمهورية الفرنسية

– وسام الاستحقاق العسكري برتبة قائد أعلى من الولايات المتحدة الامريكية أماكن سميت باسمه

أطلقت الكويت وعدد من الدول اسم الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد –طيب الله ثراه– على عدد من الأماكن المهمة وذلك تقديرا وعرفانا لدوره في خدمة الكويت طيلة حياته العامرة بالإنجازات ومنها:

– مدينة صباح الأحمد

– قاعدة صباح الأحمد لخفر السواحل

– مجمع ميادين صباح الأحمد الأولمبي للرماية

–مركز صباح الأحمد الصحي

– مركز صباح الأحمد لأمراض القلب

– مركز صباح الأحمد للمسالك والكلى

–مركز صباح الأحمد للموهبة والإبداع

– مركز صباح الأحمد المالي العالمي

– محمية صباح الأحمد الطبيعية

– مدينة صباح الأحمد البحرية.

–قرية الشيخ صباح الأحمد التراثية

–جمعية مدينة صباح الأحمد التعاونية

–مخفر شرطة مدينة صباح الأحمد

–مركز إطفاء مدينة صباح الأحمد

– شارع الشيخ صباح الأحمد في حي السليمانية بالرياض، السعودية

– شارع الشيخ صباح الأحمد في حي الخالدية، الوجه، جدة، السعودية

– شارع الشيخ صباح الأحمد في الدوحة عاصمة دولة قطر

–شارع صباح الأحمد الصباح في مدينة القصر بالأردن

–مبنى الأعضاء في مجلس الأمة الكويتي (المصدر : الديوان الأميري)